

الدرس 7 / شرح سلم الوصول / من قوله: أول واجب على العبيد

... / المحدث خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا عليم. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين - 00:00:00

قال الشيخ حافظ الحكمي رحمة الله تعالى اول واجب على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد اذ هو ومن كل الاوامر اعظم وهو نوعان اي ايام يفهم اثبات ذات الرب جل وعلا اسمائه الحسنى صفاتاته العلي - 00:00:18

وانه الرب الجليل الاكبر الخالق الباري والمصور باري البرايا منشئ الخلائق مبدعهم الى مثال سابق الاول المبدى بلا ابتداء والآخر الباقي بلا انتهاء الاحد الفرد القدير الصمد البر المهيمن العلي. علو علو علو قهر وعلو علو الشأن. جل عن الاضداد والاعوان - 00:00:38

كذا له العلو والفوقيه على عباده بلا كيفية. نعم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اولا نحمد الله عز وجل على تيسير هذا اللقاء بعد انقطاع طال - 00:01:08

فنسأل الله عز وجل ان يتعممه علينا وان يجعل هذا الاجتماع اجتماعا مرحوما وان يجعل تفرقنا بعده تفرقنا معصوما وان يجعل جلوسنا في مرضاته وفيما يقربنا اليه سبحانه وتعالى. ولا شك ان مثل هذه المجالس مما يحبها الله - 00:01:29

سبحانه وتعالى وهي مجالس يذكر الله عز وجل فيها. ويعظم ويسبح ويحمد سبحانه وتعالى فحري بالمسلم ان يحرص على مجالس العلم. وعلى طلبه وعلى مذاكرته ومدارسته فالعلم انما يحيى بالمدارسة والمذاكرة - 00:01:52

وانما يموت بالنسيان ولا شك ان القطاع الدروس وتطاول المدد في انقطاعها مما يؤثر على الطالب في تحصيله خاصة اذا كان الطالب لادرس الا في وقت القائه فقط واما ما بينهما فتراه منقطعا عن العلم وعن التعلم فهذا لا شك انه سيحرم خيرا كثيرا. اما الذي اذا انقطع - 00:02:13

اللقاء واصل طلب العلم اما بالقراءة واما بالسماع واما بحضور مجالس علم فهذا سينال خيرا كثيرا وسيوفق باذن الله عز وجل الى علم كثير. اما اذا انقطع الدرس انقطع عن طلب العلم فهذا لا شك انه سيحرم - 00:02:43

من خير كثير فحري بطالب العلم اذا انقطع الدرس مدة طويلة الا يغفل عن طلب العلم اما بمراجعة الكتاب بمراجعة بما اخذ من العلم بمدارسته آ او بمذاكرته بالسماع المراجعة حتى يتقن هذا العلم ويضبطه - 00:03:03

فان العلم بالمذاكرة يحيا وبتركه ينسى. فحتى لا ننسى ما ذكرناه قبل ذلك. فقد ذكرنا ان هذا الكتاب يتعلق بمعتقد اهل السنة والجماعة. وقد ذكرنا ان الحافظ الحكمي رحمة الله تعالى قد جمع في هذا النظم في - 00:03:23

هذا النظم او في هذه المنظومة جمع بين كتب كثيرة. فجمع بين كتب تتعلق بالاسماء والصفات ثم تتعلق بتوحيد الالوهية وكتت تتعلق بالایمان والقدر فهو جمع عقيدة كاملة بهذه المنظومة رحمة الله تعالى. وهو الان - 00:03:43

بعدما انهى مقدمته وبين بعض المسائل المهمة بدأ بمسألة عظيمة وهي قوله اول واجب عن عبيد معرفة الرحمن بالتوحيد اذ هو من كل الاوامر اعظم وهو نوعان ايام يفهم المقصود انه بدأ بمسألة مهمة وهذه المسألة هي مسألة او - 00:04:03

اول ما يجب على المكلف او اول ما يجب على الانسان. وهذه المسألة وقع فيها خلاف بين اهل السنة وبين اهل الكلام بين اهل السنة

ويبن اهل الكلام. فاهم الكلام في هذه المسألة وهي اول ما يجب على المكلف - 00:04:23

تراهم بين خلط وبين اقوال متناقضة او اقوال ليس لها اصل من كتاب الله ولا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكر ان لهم في ذلك خمسة اقوال. وهي ان اول ما يجمع المكلف قيل المعرفة وقيل - 00:04:39

انه النظر وقيل ايضا قصد النظر وقيل الشك ثم النظر الشك ثم النظر وهذه الاقوال لا شك ان لا تقوم على دليل لا من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورسولنا صلى الله عليه وسلم لما بعث الى الخلق - 00:04:59

بل الانبياء والرسل كلهم لما بعثوا الى الخلق لم يأمرهم بالنظر ولم يأمرهم قبل ذلك بالشك او او بقصد النظر وانما دعوهم مباشرة الى توحيد الله عز وجل. ودعوهم ان يعبد الله وحده وان يكفر بما دونه من الانداد والاوثان - 00:05:19

كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله فهذه دعوة الرسل جميعا انهم بعثوا لتحقيق توحيد الله عز وجل ولتحقيق عبادة الله عز وجل. فالذى يجب على المكلف اول ما يجب عليه هو ان يجيب ما دعاه الله اليه ان يجب - 00:05:39

ما دعاه الله عز وجل اليه واول ما دعاك الله اليه هو ان توحده وان تحقق عبادته وقد جاء في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث معاذا الى اليمن قال انك تأتي قوما اهل كتاب فليكن اول - 00:05:59

ما تدعوهم اليه ان يوحدوا الله. اول ما تدعوهم اليه ان يوحدوا الله. اذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يأمر قريش ولم يأمر العرب ان ينظروا وان يشكوا وان يقصدوا النظر وانما دعاهم ان يعبدوا الله عز وجل وحده بل لما ارسل رسلاه صلى الله عليه - 00:06:19

وسلم ارسله من الافق كما ارسل معاذا الى اليمن وارسل غيره الى عمان وارسل غيره الى تبوك والى امراء وملوك ورؤساء الدول لما ادعاهم كان اول ما يدعوهم اليه ان يوحدوا الله عز وجل. ولذلك قال - 00:06:39

وسلمت ليكن اول ما تدعوهم اليه ان يوحدوا الله عز وجل. ويمكن ان يقال انه بحسب حال الداعي. لان هناك من قد يشك او قد يعترض علينا باعتراض وهو اذا كان اول ما يجمع المكلف هو التوحيد فماذا يجب على الصبي اذا بلغ - 00:06:59

هل يجب عليه ان يوحد الله بعد توحيد؟ او يجب عليه يتعلم الطهارة والصلوة وما شابه ذلك. الصحيح ان مسألة الصبي اذا بلغ وماذا يجب عليه؟ المسلم اذا اذا ميز فانه يجب على ان يتعلم احكام الشريعة ان يتعلم - 00:07:19

احكام الطهارة والصلوة وما شابه ذلك. وذلك لانه قد اقر بتوحيد الله عز وجل وقد اعتقاد ان الله هو الخالق الرازق المدبر وان الله هو المعبود وحده سبحانه وتعالى. فهو يستصحب اصلا سابقا يستصحب اصلا سابقا وهو معرفة الله وتوحيد الله عز وجل - 00:07:39

ان أمره بان يوحد الله وقد وحده لا نأمره بان يوحد الله وقد وحده. فليس في هذا اشكال وليس في هذا مغالطة لمن يغالط ويقول ان اول ما يجب على المكلف هو ان يتعلم احكام الشريعة نقول ليس بين ذلك وبين احكام ما ذكرناه قبل قليل يعني معارضة او -

00:07:59

اختلاف او تضاد بل نقول اول ما يجمع مما يجب به دعوة الله ودعوة رسوله هو ان يوحد الله عز وجل فاذا كان موحدا محققا لتوحيد الله عز وجل فانه يجب عليه بعد ذلك ان يحقق احكام الشريعة في تعلم احكام الطهارة - 00:08:19

ثم يتعلم احكام الصلاة ثم يتعلم ما يجب عليه مما اوجبه الله عز وجل عليه. فهناك من يرى ايضا من يفصل فيقول ان انه يختلف يختلف اول ما يجب باختلاف المكلف. فالكافر الكافر الذي يدعى الى الاسلام اول ما يجب عليه ان يعبد الله وحده وان يوحد -

00:08:39

الله وال المسلم الذي يدعى الى احكام الشريعة اول ما يجب عليه بعد تحقيق التوحيد ان يتعلم احكام الطهارة واحكام الصلاة. هذا قد يقال به ولا بشاحة في هذا التفريق لا كالذى يعني هنا ان اول ما يجب على العبيد هو عبادة الله عز وجل. وقد اشكل - 00:08:59

بعضهم قول الحافظ رح تعالى وهو قوله معرفة الله عز وجل. لان كلمة المعرفة ينطوي بها المعنزة ايضا. ويقول ان اول واجب على المكلف هو ان يعرف الله سبحانه وتعالى وانما مراد الحافظ رحمة بقوله اول واجب على العبيد معرفة الرحمن بالتوحيد هو ان يقر ويتحقق توحيد - 00:09:19

الله عز وجل وليس المراد ان يعرف الادلة الدالة على توحيد الله عز وجل ليس هذا مراد الحافظ ان يعرف الادلة الدالة على توحيد الله

عز وجل وان مراده ان يعرف ان الله هو المعبود وحده. ان الله هو المعبود وحده سبحانه وتعالى وانه هو الذي يستحق العبادة. وهذا

العلم العلم الذي - 00:09:39

بمعرفة ان الله هو الخالق الرازق المدبر انه المستحق للعبادة هذا علم ضروري فطري كما ذكر ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله تعالى الا ان تتلوث فطرة العبد فيحتاج الى النظر فيحتاج الى النظر فينظر في ملوك السماوات والارض وينظر في الادلة حتى يزيد في ايمانه - 00:09:59

حتى يزيد في ايمانه. واما يبطل قول المعتزلة والاشاعر واهل الكلام ان اول ما يجب على المكلف هو النظر يرده اولا بامر الامر الاول ان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:10:19

لما بعث الى الى الخلق لم يأمرهم بالنظر وانما امرهم مباشرة بتوحيد الله عز وجل. الامر ان النبي صلى الله عليه وسلم ايضا لما ارسل رسلاه الى الى الافق كان يأمرهم ان يأمروا الناس بتوحيد الله عز وجل فاذا - 00:10:31

هم اطاعوا فينتقل معهم الى الصلاة فانهم اطاعوا انتقل معهم الى الزكاة ثم يتدرج في احكام الشريعة. الامر الثالث ايضا انه لو ان الكافر عندما يعرض على الاسلام هو بين يخرب بين امرین اذا كان كتابیا اما ان يسلم واما ان يدفع الجزية صاغرا - 00:10:51

اما ان يسلم واما ان يدفع الجزية صاغرا ولو كان وهذا محل اجماع بين اهل العلم اما ان يسلم واما ان يبقى على دينه الذي هو على من النصرانية واليهودية ويدفع الجزية والنصارى ولو كان النظر لو كان النظر هو الذي تدعوه اليه الرسل لاحتاج هذا الكافر الاصلي فقال انا - 00:11:11

سانظر في احكام هذا الدين وسانظر فيما تدعون اليه واتأمل الادلة ثم امهلوني على هذا النظر والنظر لا شك انه يحتاج يحتاج الى والى زمان حتى ينظر في الادلة وينظر فيما يدعى اليه. والذي عليه اجماع المسلمين انه لا ينذر اما ان يسلم واما ان يدفع الجزية - 00:11:31

فان ابي فليس له الا ان يقتل اذا امتنع اذا امتنع من الاسلام ودفع الجزية وهذا حال هذا حال من كان كافرا بالله عز وجل اما المشرك الوثنی فانه اما ان يسلم واما ان يقتل ولا يعطى مهلة ان يننظر مدة حتى يننظر في الادلة فهذه النصوص - 00:11:51

تدل عليه شيء على بطلان هذه الدعوة بل ان السمعاني رحمة الله تعالى ابطل ايضا هذه الدعوة قال انها دعوة محدثة مبتدعة ولم تكن تعرف على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ولم يكن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يدعون الناس الى النظر ولا

النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الناس الى ذلك ولم تكن الائمة والقلوب فضة يدعون الناس عند الاسلام الى - 00:12:11

وانما كانوا يأمرون مباشرة بان يسلموا بان يسلموا. فهذا الذي عليه عامة المسلمين وهو الذي هو جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ايضا جاء به واتبعوا على ذلك اصحابه رضي الله تعالى عنه. اذا هذه المسألة الاولى وهي مسألة اول ما يجب على المكلف - 00:12:31

او اول ما يجب على العبد ولا مشاحة ان قلنا المكلف سواء كان مسلما او كان او كان كافرا ان كان مسلما فانه يستصحب اصل التوحيد تؤمر بعد التوحيد باحكام الشريعة واما الكافر الاصلي فانه يؤمن مباشرة بتوحيد الله عز وجل وكما ذكرت في حال الصبي فانه اذا بلغ - 00:12:51

يؤمر باحكام الشريعة لانه قد حقق التوحيد وهو ايضا مع مع امره بالصلاه والطهارة قد استصحب التوحيد السابق ولو انتقض توحيده لامرناه ايضا بتجديده بتجديد التوحيد. اذا هذه المسألة الاولى ينبي على هذه المسألة مسألة هل - 00:13:11

يصح اسلام المقلد؟ وهل يصح اسلام المقلد عند النظار وعند اهل الكلام؟ اهل الكلام في مسألة المقلد في توحيد الله عز وجل منهم من يرى ان المقلد ليس بمسلم ان المقلد ليس بمسلم حتى ينظر في الادلة ويعرف الله بالادلة والنظر. وهذا قول جماعة من - 00:13:31

هو قول باطل ومنهم من يرى ان القادر والذى له اهلية في النظر ولم ينظر انه عاصي ويصح اسلامه. اما الذي عليه جمهور اهل السنة وعامة اهل السنة فان اسلام المقلد اسلامه صحيح لان لانه اذا قلد تقليدا على يقين وعلى اتباع دون شك ورب - 00:13:51

فان اسلامه فان اسلامه صحيح. ولا يؤمن بالنظر والعقول كما تعلمون. تختلف من جهة النظر ومن جهة الاستدلال والناس يتفاوتون في هذه القدرات فمنهم من يستطيع ان يستنبط الادلة الكثيرة ومنهم من لا يستطيع ان يستنبط دليلاً واحدة ولذلك لما -

00:14:11

خرج خطيب الري الرازي على قومه وقد خرج بابهة عظيمة وحوله جمع كثير من الناس. فقالت وقد رأت هذه الابهة وهذا الجمع العظيم الذي يحيط بهذا العالم فقالت من هذا؟ قالوا اما ما تعرفين هذا هذا الامام الرازي الذي - 00:14:31

وجود الله من الف وجه اثبت وجود الله من الف وجه. فقال تلك العجوز بفطرتها وسلامتها افي الله شك فاطر السماوات والارض والله لو لم يكن في قلبه شك ما احتاج الى هذه الادلة وكما قال شيخ الاسلام ومتى يصح في الازهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل -

00:14:51

اووضح من ان يوضح وهو وكل شيء في هذا الكون يدل على على الله عز وجل. ثم قال بعد ذلك اذ هو من كل الاوامر وهو وهو نوعان ايا من يفهم اي ان اعظم امر الله عز وجل به هو توحيد سلطانه وتعالى وهي دعوة - 00:15:11

جميعاً وهي التي لاجلها خلق الله عز وجل الخلق. وانزل لاجله الكتب وبعث لاجله الرسل. وخلق الجنة والنار هو ان يوحد الله سلطانه تعالى بانواع التوحيد الثلاثة بتوحيد الربوبية او توحيد الاسماء والصفات او توحيد الالوهية فهذا التوحيد هو اول - 00:15:31

ولا يصح فرع ولا يصح عمل لا يصح فرع ولا عمل حتى يصح العبد توحيده حتى يصح العبد توحيداً واسلامه فإذا لم يصح التوحيد فان جميع اعماله تكون باطلة وتكون حابطة كما قال تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم - 00:15:51

الله عليه الجنة وكما قال تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لمن اشركت ليحيط عملك. فإذا اشرك العبد ولم يتحقق توحيد الله عز وجل فانه يكون كافراً بالله عز وجل ولو صلى وصام وفعل جميع القرب ولم يتحقق توحيد الله عز وجل فان - 00:16:11

و عمله كله باطل ولو يقبل منه شيء لان الدين عند الله الاسلام. ومن يبتغي غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه. والمقصود بالاسلام وتحقيق توحيد الله عز وجل. اذا هذا الامر وهو الامر بدعة الناس الى توحيد الله هو اعظم امر وليس هناك امر اعظم - 00:16:31

وهو الذي دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم بل دعا اليه الرسل كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولاً ان اعبدوا الله فهذا دعوة الرسل صلى الله عليه وسلم ما ارسل معاذًا قال له فليكن اول ما تدعوه اليه ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية - 00:16:51

قال ان يوحدوا الله فاذا وحدوا الله واطاعوا فاخبرهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات فهذا هو اول فهذا هو اول امر الله عز وجل به وهو اول امر به رسولنا صلى الله عليه وسلم بل اول امر في كتاب الله عز وجل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم -

00:17:11

الذى خلقكم والذين من قبلكم فهذا اول امر في كتاب الله عز وجل وهي اول امر ايضاً امر به رسولنا صلى الله عليه وسلم عندما هو نفسه عن القبائل قائلًا من يحملني على من يحمل ان يبلغ كلام ربى ويقول من يقول لقومي قولوا لا اله الا الله تفلحوا - 00:17:31

اذا دعوة الرسل ودعوة الانبياء جميعاً هو ان يعبد الله عز وجل وحده. اذا هو من كل الاوامر اعظم وهو نوعان من يفهم هذه المسألة الثانية ومسألة كم يقسم التوحيد؟ وقبل ان نتكلم عن هذه المسألة لا بد ان نبين ان تقسيم التوحيد - 00:17:51

بهذا التقسيم هو تقسيم شرعي تقسيم شرعي دل عليه الكتاب ودل عليه السنة ايضاً وقد استقرأه اهل علم من كتاب الله عز وجل ومن سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم. وليس هو محدث من القول او بدعة من القول احدثه شيخ الاسلام ابن تيمية او احدثه ابن القيم - 00:18:13

كما يدعي ذلك بعض الصوفية الصالال المخربين المنحرفين الزائفين فقالوا ان هذا التقسيم تقسيم التوحيد الى ثلاث اقسام او الى هو تقسيم محدث لا يعرفه الصحابة ولا يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كذب وباطل بل هذا التقسيم قد استقرأه اهل العلم -

00:18:33

ذلك عن قتادة وعن عطاء وعن جمع من المفسرين انهم ذكروا التفريق بين توحيد الربوبية وبين توحيد الالوهية وذكر ذلك ايضاً كما

ذكر ذلك ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه ميز وغاية بين توحيد الربوبية وبين توحيد الالوهية واول من قسمه على هذا التقسيم وذكره بهذا التقسيم - 00:18:53

00:18:53 هذا التقسيم وذكره بهذا التقسيم -

والإمام ابن بطة العكبري رحمة تعالى وتبعه بعد ذلك أئمة أهل العلم إلا أن هذا التقسيم قد وجد في كتاب الله عز وجل أنت عندما تفتتح أول سورة من كتاب الله تجد هذا التقسيم قد وجد فيها. ففي قوله تعالى الحمد لله رب العالمين يدل على توحيد - 00:19:13 الرحمن الرحيم يدل على توحيد الأسماء والصفات مالك يوم الدين كذلك إياك نعبد وإياك نستعين يدل على توحيد الالوهية خاتمة القرآن أيضا في قوله تعالى قل أعوذ برب الناس توحيد الربوبية ملك الناس الأسماء والصفات الله الناس توحيد الالوهية. إذا هذه -

00:19:33

او هذا التقسيم قد استقرأ من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك جاء في صحيح مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله تعالى عنه ان النبي - 00:19:53

ذكر صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر واهل بالتوحيد واهل بالتوحيد وهو قوله لبيك الله لبيك لبيك لا لك
لبيك ان الحمد والنعمه لك والملك. فهذا هنا قال اهل بالتوحيد وهو قوله لا شريك لك لبيك - 00:20:03

اللهم لبيك فهذا التوحيد قد استقرؤه العلم من كتاب الله ومن سنة النبي صلى الله عليه وسلم. وما النظر في في كلام الله وفي كلام نبيه صلى الله عليه وسلم وجد ذلك واضح وبينا ان التوحيد ينقسم الى الى اقسام. الا ان اهل السنة اختلفوا في مسألة على اي -

00:20:23

قس على كم ينقسم التوحيد؟ فمنهم من نظر لمتعلق حق الله عز وجل ومنهم من نظر بما يتعلق بذات الله سبحانه وتعالى من قسمه إلى قسمين ومنهم من قسمه إلى ثلاثة اقسام ولا فرق بين القسمين والثلاثة لأن من قسمه ثلاثة فصل من قسمه إلى قسمين -

00:20:43

اجمل فالذى قال ان التوحيد ينقسم الى قسمين قصد بذلك التوحيد العلمي الخبرى والاعتقادى وهو هو القسم الاول والقسم التوحيدى القصدى.. التوحيد العلمى.. القصدى.. التوحيد العلمى.. هذا يسمى توحيد القصد والطلب.. والقسم الاول.. توحيد العلم والاعتقاد - 00:21:03

خبر وذلك ان ان كلام الله عز وجل اما ان يكون خبرا واما ان يكون امرا اما ان يكون خبرا يجب علينا ان نصدقه فيما ما اخبر به واما ان يكون امرا يجب علينا ان نطيعه فيما امر. فما يتعلق باخبار الله عز وجل عن نفسه - 00:21:23

ال يكون امراً يحب علينا ان انا نعطيه فيما امر. فما يتعلّق بأخبار الله عز وجل عن سنه -

بتوحيد العلمي الخبري ان نعلم ان الله هو الخالق الرازق المدبر المحيي المميت وان الله له الاسماء الحسنی - 00:21:43

يتوحد العلمي الخبري ان نعلم ان الله هو الخالق الرازق المدير المحب، المحيي، المحيت وان الله له الاسماء الحسبي - 43:21:43

الله له الصفات العلا سبحانه وتعالى. فهذا هو التوحيد العلمي الخبرى. كذلك الامر فيما يتعلق باوامره وهو ان نوحد الله عز وجل بافعالنا عندما يأمر الله بقوله يا ايها الناس اعبدوا ربكم فان الله امرنا بعبادته ومعنى عبادته ان نوحده في عبادته سبحانه وتعالى فلا

غيره سبحانه وتعالى ويسمى التوحيد العلمي الطلب القصدي فانت عندما تعمل او تقصد لا تقصد الا ووجه الله عز وجل هذا ما قسمه شيخ الاسلام ابن القيم قسمه الى قسمين وهو التوحيد العلمي الخبرى ويقصد بذلك توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات

التوحيد الثالث هو توحيد - 00:22:23

والطلب ويقصد به توحيد الالوهية ومن اهل العلم من قسم التوحيد الى ثلاثة اقسام ففصل. فقال القسم الاول توحيد الربوبية. والقسم الثاني توحيد الالوهية والقسم الثالث توحيد الاسماء والصفات. توحيد الاسماء والصفات وهذا هذا التقسيم هو موافق للتقسيم الذي قبله الا ان التقسيم - 00:22:43

الثاني أفصل قسمين وهو قسم واحد وهو التوحيد العلمي الخبري جعله قسمين قسم يتعلّق بتوحيد الروبية قسم يتعلّق بتوحيد توحيد الأسماء والصفات وقسم ثالث جعله بمعنى توحيد اللوبيّة ولا مشاحة في هذا الاصطلاح وفي - 07:23:00

ال التقسيم فان قسمته الـ **أ** قسم فصحح وـ **بـ** قسم فصحح وـ **جـ** قسم فصحح وليس هناك قسم رابع على هذه الاقسام ليس هناك

الرابع على هذه الاقسام. اما ما يسمى بتوحيد الحاكمة فهذا ليس له اصل من كتاب الله ولا من سنة من جهة التقسيم. واما

من جهة - 00:23:27

في وجوده فلا شك ان الحكم لله عز وجل وان الله هو الحكم وان التحاكم الى شريعته والى دينه ومسألة الحاكمة داخلة تحت توحيد الروبية قال تحت توحيد الاسماء والصفات ودخل تحت توحيد الالوهية فهي جزء من هذا من هذه الانواع الثلاثة. فالله من جهة من جهة الربوبية نقول الله - 00:23:47

الحكم وهو الحاكم سبحانه وتعالى. ومن جهة الاسماء والصفات فان الله من اسمائه الحكم ومن صفات ان له الحكمة البالغة سبحانه وتعالى. ومن جهة فلا نتحاكم الا الى شريعة الله سبحانه وتعالى والى حكمه وشريعته سبحانه وتعالى. هذا ما يتعلق ب التقسيم 00:24:07

اما الى قسمين واما الى ثلاثة. قال هنا اثبات ذات الرب جل وعلا اسمائه الحسنى وصفاته العلما هذا

التفصيل الذي فصله الحافظ قال اولا اثبات ذات الرب - 00:24:27

ومسألة اطلاق الذات على الله عز وجل جاء لفظة الذات في في السنة عن بمعنى الحق بمعنى حق كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابن عباس الصحيح ان ابراهيم لم يكذب الا ثلاث كذبات كلها في ذات الله عز وجل اي في حق الله سبحانه وتعالى - 00:24:44

فيكون معنى الذات هنا المعنى الحق كما يقال انا في فعلت ذلك في ذاتك اي في حقك وفي في جانبك فعلت هذا الشيء ويطلق الذات ويراد بها ايضا بمعنى الصاحب. ذو مال اي صاحب مال وذات مال اي صاحبة - 00:25:04

مال وسمى ربنا عز وجل بان له ذات اي ان له ذات لها صفات تليق به سبحانه وتعالى اي صاحبة الصفات التي وصف الله عز وجل بها سبحانه وتعالى. ولذلك هي اصل الكلمة في اطلاقها الى الله عز وجل هي هي كلمة كلامية - 00:25:24

يراد بها الذي يقوم بنفسه ولا يقوم في غيره يقوم في نفسه ولا يقوم في غيره واهل السنة عندما سمعوا هذه الكلمة وارادوا بذلك ان الله له الصفات الحسنى وله الاسماء العليا وان معنى الذات في حقه انه القائم بنفسه - 00:25:44
فيه صفاته سبحانه وتعالى القائمة فيه صفاته سبحانه وتعالى فيكون معنى ذات الرب اي من له صفات تليق من له صفات تليق بحاله. اما من جهة السنة فقد جاء وصف اطلاق الذات على الله بمعنى حق الله اي في ذات الله في حق في حق الله عز وجل - 00:26:04

قال اثبات ذات الرب جل جلاله وذلك ان الموحد مأمور ان يثبت ان الله عز وجل موجود وان وانه حي انه موجود حي وهذا معنى الایمان بتوحيد الربوبية الایمان بتوحيد الروبية يتضمن امور - 00:26:24

الایمان بتوحيد الرؤية يتضمن امور الامر الاول وجود الله عز وجل ان الله سبحانه وتعالى حي موجود حي موجود ومن انكر هذا كفر بجماع المسلمين كفر بجماع المسلمين بل بجماع العقلاة من انكر وجود الله عز وجل وحياته - 00:26:42
فقد كفر بجماع المسلمين الى الاسلام بجماع المنتسبين الى الاسلام. الامر الثاني ايضا الایمان بان انه فعال سبحانه وتعالى وانه يفعل ما يريد سبحانه وتعالى. الامر الثالث ايضا من الامام بربوية الله عز وجل الایمان بان - 00:27:02

بان بأنه يقضي ويقدر سبحانه وتعالى على ما يقضي ويقدر بما شاء وكيفما شاء سبحانه وتعالى. الامر الرابع توحيد الله عز وجل انه ان توحيد الله عز وجل بفاعله وتوحيد الله باسمائه وتوحيد الله بصفاته - 00:27:22

هذا كله يدخل تحت معنى الایمان بوجود الله عز وجل. فعندما تؤمن بوجود الله فانك تؤمن بأنه حي حاضر. وتؤمن بان الله الله يفعل ما يريد وتؤمن بان الله يقضي ويقدر وتؤمن بان الله له الاسماء الحسنى وان له الصفات العلما سبحانه وتعالى - 00:27:42

هذا داخل في معنى الایمان بوجود الله عز وجل وهو الایمان. اثبات ذات الرب جل جلاله. ومعنى اثبات ذات الرب ان ثبت ان لله تليق بحاله سبحانه وتعالى وان هذه الذات قد اشتملت على صفات على صفات لازمة لذاته كسمعه - 00:28:02
كبصره وكلامه وعلمه وقدرته وحياته وقوته وما شابه هذه الصفات الالازمة وان هناك صفات متعلقة ايضا بمشيئة و فعله مثل

الاستواء والمجيء والنزول فانه يتعلق بمشيئة الله وفعله. اما ما يتعلق بالصفات الازمة فهي التي لا تنفك عن ربنا سبحانه وتعالى

الحياة - 00:28:22

والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام ايضا والارادة والارادة وكذلك القوة والقهر وما شابه هذه الصفات التي لا تنفك عنه هي ثابتة لله عز وجل. قال هنا اثبات ذات الرب جل وعلا. كذلك قوله اثبات اسمائه الحسنى وصفاته العلي - 00:28:42

نقف على مسألة اثبات الاسماء والصفات حيث ان في هذه المسألة قواعد وسائل كثيرة تتعلق بمسألة الاسماء والصفات وهي حتى ترى قواعد اهل السنة في باب الاسماء وقواعد اهل السنة بباب الصفات وما المراد بالاسم؟ وما المراد بالصفة وتقسيم الصفات الى صفات ذاتية وصفات - 00:29:04

او صفات لازمة او او صفات غير لازمة وما شابه هذه التقسيمات فنقف على هذا والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:29:24